

٤) شرح الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات

-المجلس الرابع- فضيلة الشيخ د.محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الرابع من مجالس التعليق على رسالة الرسالة المدنية لشيخ الاسلام ابن عباس احمد ابن عبد السلام ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله -
[00:00:04](#)

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية المتوفى سنة ثمان وعشرين وست مئة ونحن اليوم في مساء الاربعاء الرابع من الشهر جمادى الثانية عام اربعة واربعين واربع مئة والف - [00:00:27](#)

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كان الشيخ رحمه الله يتحدث عن القرب والبعد وبين رحمه الله ان الاشاعة اقرب الى اهل السنة قلنا من جهتين من جهة كونهم مثبتة - [00:00:45](#)

فهم يثبتون الصفات السبع المعروفة المسمى بصفات المعاني عندهم وايضا من الجهة الثانية انهم ايضا اقرب الى اهل السنة من حيث الجملة واما المعتزلة فهم بعيدون كل البعد عن اهل السنة - [00:01:05](#)

ومسألة القرب والبعد مسألة نسبية فقد يقول قد تجد انك في بعض كتب اه الفرق انهم يقولون ان الاباطي اقرب الى اهل السنة يعني من غيرها من فرق الخوارج وليس المقصود بهذا القرب - [00:01:26](#)

الموافقة التامة وانما المقصود بهذا القرب القرب النسبي الذي يكون بين الشيئين فاذا نظرنا الى المعتزلة مع بعدهم عن الحق في ابواب العقائد ثم نظرنا الى الاشعرية وجدناهم اقرب الينا - [00:01:50](#)

هذا هو المقصود رحمه الله فيما مضى من هذا الكلام آآ وقفنا على قول الشيخ وهم اقرب الناس الى الصابئين الفلاسفة من الروم. نعم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا -
[00:02:11](#)

لوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهم اقرب الناس الى الصابئين الفلاسفة من الروم ومن سلك سبيلهم من العرب والفرس حيث زعموا ان الصفات كلها ترجع الى - [00:02:37](#)

او اضافة او مركب او مركب من سلب و اضافة فهؤلاء كلهم ضلال مكذبون للرسول. قوله وهم الضمير يرجع الى المعتزلة يعني المعتزلة اقرب الناس الى الصابرين الفلاسفة والفلاسفة صفة للصابئين - [00:02:57](#)

لان الصائب لان الصابئين منقسمة الى قسمين صابئين على التوحيد ووصى الموحدون يعني وصابئين فلاسفة الصابرين الفلاسفة هم الذين صوروا الكواكب وعبدوها وعلى هذه الطريقة كان قوم ابراهيم عليه السلام - [00:03:22](#)

فكانوا صابئة فلاسفة واما الصابئين الموحدون فهم قوم من الذين عاناهم الله في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين فالمقصود هنا بالصابئين الذين ينتسبون الى التوحيد وهنا قوله وهم اقرب الى الناس الى الصابرين الفلاسفة من الروم -
[00:03:57](#)

فهنا المعتزلة قريهم الى الفلاسفة الرومانيين اظهر من قريهم لاهل السنة لاهل الحق لماذا قريهم الى الفلاسفة اظهر ايضا تكتب لسببين الاول ان الفلاسفة الالهيين ما نتكلم عن الفلاسفة الدهريين - [00:04:28](#)

يتحدث عن الفلاسفة الالهيين اي الذين يزعمون بان هناك اله لكن هذا الاله عندهم ليس له حقيقة هؤلاء الصابئة هؤلاء الفلاسفة الالهيين قولهم في الاله مشابه لقول المعتزلة فان الاله عند الفلاسفة لا يمكن ان يوصف - [00:04:55](#)

والمعتزلة يقولون لا يمكن ان الله يوصف قد يقول القائل اذا كان الامر كذلك ما الفرق بينهم وبين اولئك الفرق ان المعتزلة يقولون ما يقولون متأولين فعندهم نقطتان تجعلنا نقول عنهم انهم من فرق الاسلام - [00:05:28](#)

النقطة الاولى انهم اقرروا بالمنزل اقرارا جمليا فيختلف حالهم عن حال من انكر المنزل جملة وتفصيلا الامر الثاني انهم عندما يأتون الى ما جاء في باب الصفات يقولون فيه بقول - [00:06:00](#)

يجعل من لا يفهم انه اثبات وهو تأويل فاذا في فرق بينهم وبين الفلاسفة الرومانيين لكن مع هذا هم اقرب اليهم. الجهة الاولى لانهم يقولون كقول الفلاشة ان الله لا يوصف بوصف - [00:06:27](#)

الامر الثاني الذي وافقوا فيه الفلاسفة مبدأ قولهم بان الاله مبدأ قوله بان الاله لا يمكن ان يعرف الا من جهة العقل فكل ما خالف جهة العقل عندهم او عقولهم فانه لا بد ان يؤول - [00:06:48](#)

لابد ان يؤول ومن عجائب ما ذكره الزمخشري وكبار المعتزلة ولا لا؟ ايش قال في تفسير قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اشكال كبير عليهم لو كان العقل - [00:07:14](#)

لو كان العقل تقوم الحجة به لما كان لهذه الاية من معنى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فقال ما قال تجاوز الله عنه يقول ولا يبعد ان يكون المقصود بالرسول هنا العقل - [00:07:32](#)

يلا شفت تفسير يضحك منه صبيان المسلمين وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. يقول لا يبعد ان يكون المراد العقل اذا قضية هنا القرب واطح لو لم يكن الا من هاتين الجهتين - [00:07:53](#)

بينما الاشاعرة الذين قلنا انهم اقرب الى اهل السنة عندهم ابواب كثيرة في العقائد يقولون لابد ان نقر بها وفق الشرع وفق المنقول مثلا في باب الايمان بالملائكة يقول النقلية - [00:08:16](#)

المعتزلة عندهم جميع ما يتعلق بالايمان عقليا لا تنسى هذا الفارق الاشاعرة يقولون لا هناك ابواب عقلية وهناك ابواب نقلية ما هي الابواب العقلية عندهم؟ يا معشر الاشاعرة يقولون الايمان بالرسول باب عقلي - [00:08:38](#)

الايمان بالله باب عقلي وبقية الابواب. يقولون نقلي من حيث الجملة اما اهل السنة ها جعلنا الله واياكم منهم وعلى طريقتهم لو اهتم وادامهم الله الى قيام الساعة وهم مدامون بفضل الله - [00:08:59](#)

لحديث النبي عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي من الله وهم كذلك اهل السنة يقولون جميع ابواب العقائد نقلي - [00:09:24](#)

لكن العقول السليمة لا تخالفها قد تحتار فيها ولكن لا تخالفها وهذه قضية لابد ان نكون منها على ذكر اذا لما قال الشيخ وهم يعني معتزلة اقرب الناس الى الصابرين الفلاسفة من الروم عرفنا لماذا - [00:09:46](#)

فلاسفة ارسطو ولا افلاطون ولا غيرهم عندهم ان الاله وجوده كوجود العلة للمعلول ليس الا ومعنى هذا انه ليس له ارادة ليس له قوة ليس له وصف الى اخره طيب هنا يأتي السؤال اذا كان الامر كذلك عند المعتزلة - [00:10:11](#)

فماذا يفعلون في الصفات الواردة في القرآن قال الشيخ وطمع لك ظابط كيف تفهم؟ قال ان الصفات كلها ترجع عندهم ها ترجع عندهم عند المعتزلة الى ماذا الى احد ثلاثة امور لا تنسى - [00:10:38](#)

الى سلب او اضافة او مركب من سلب واطافة ماذا يفعلون؟ اذا وقفوا على نص من النصوص التي فيها الصفات ها اما سلب واما اضافة واما المركب من السلب والاطافة - [00:10:59](#)

مثال لما تقول يا ايها يا ابنتها المعتزلة صفوا لنا ربنا يقولون لا تأخذه سنة لا تأخذه النوم لا يتعب لا لا هذا اسمه السل وهنا انتبه السلب كلما زاد كلما زاد الحيرة ولم تغد - [00:11:22](#)

انت لو مشيت من هنا الى الفجر وقال لك المعتزلي لا لا كل ما يقول لك لا كل ما انت يمكن كنت تفكر ان فيه رب وفيه لا لكن في

النهاية مع صلاة الفجر وهو يعدد لاته راح تقول بس خلاص يا اخي عرفت ان ما في الهه وخلاص - [00:11:48](#)

ولذلك تفهم لماذا في القرآن يا احمد؟ لم يأتي السلب كثيرا لان السلب لا يفيد لا يفيد عرفانا لا يفيد علما ولذلك الانسان اللي يريد التخلص منك ايش يقول لك؟ لا اعرف - [00:12:08](#)

ها لا يفيدك شيء لذلك يقول شيخ الاسلام قاعدة في الدرر قال السلب عدم ويكفيك من العدم اسمه. كيف تعرف على الله بشيء عدمي؟ ما يمكن. لذلك كل كل سلب في القرآن هذه قاعدة ذكرها من؟ الدارمي في النقض - [00:12:27](#)

وذكرها الامام ابن خزيمة في التوحيد بمعناه وذكرها شيخ الاسلام في التدبرية بالنص والشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى ما هي؟ كل سلب في باب الصفات عند اهل السنة والجماعة ها ليس المقصود السلب بنفسه - [00:12:51](#)

المقصود السلب مع بيان كمال الوجد. لماذا لا تأخذ سنة ولا نوم لكمال حياته وقيومه جل في علاه لماذا لا تأخذ العجز والكسل لكمال قدرته وقوته. اذا السلب عند اهل السنة والجماعة كل سلب في الكتاب والسنة - [00:13:11](#)

فيثبت المعنى السلبي مع اعتقاد كمال الضد قضية مهمة لابد ان نفهم طيب عرفنا يقولون كلها ترجع الى السلب لما تقول الله الحي يقول لك يعني لا ينام. ها فهمت شلون يفسرونه الحين؟ رجع للشل مباشرة. تقول يا اخي الله - [00:13:38](#)

قال لا تأخذ سنة تقول الله العليم يقول ليس بجاهل كل صفة فيها اثبات لا يثبت المدلول عليه ها للثبوت وانما يثبت عكسه بالسلب او اضافة وهذه قاعدة احفظها. كل اضافة عند المعتزلة فهي اضافة تشريف - [00:14:01](#)

كل اضافة عند المعتزلة فهي اضافة تشريف فعندهم كلام الله مثل بيت الله تشريف يقول لك هذا مخلوق وهذا مخلوق علم الله عندهم عيانا بالله مثل ناقة الله هذا مخلوق هذا مخلوق عنده - [00:14:33](#)

يعني شيء لا يقبله العقل شيء لا يقبله العقل اذا هم ماذا يفعلون في الصفات المضافة الى الله؟ اذا اعيتهم السلب اذا اعيتهم السل فيقولون ماذا؟ اضافة تشريف يعني مثلا في الكلام انت تقول قال الله جل وعلا وكلم الله موسى تكليما - [00:14:57](#)

ما معنى كونه تبارك وتعالى مكلم ما يقدر يقول ليس باخرس ليش ما يقدر يجيب صفة السلب وان كان بعضهم قاله ليش؟ لانهم يقولون ان السلب والوصف اللي هو الثبوت بالنسبة للكلام لما هو - [00:15:28](#)

قبل له والرب ليس بقابل اذا لا يجوز ان تثبت في حقه لا ثبوتا ولا سلبا. قالوا مثل الجدار الجدار لا ان تقول عنه انه يتكلم ولا يجوز ان تقول عنه انه اخرس. ما تستحون على وجهكم تشبهون الله بالجمادات؟ وين عقولكم - [00:15:51](#)

فروا من تشبيهه الله بالاحياء المتكلمة ها ووقعوا في مطبة اعظم في قاع مظلم اكبر فشبهوه بالجمادات والمواد وذلك قال اكثرهم يقول كلام الله قال اضافة تشريف خلاص مخلوقة. هذي واضحة. نسال الله السلامة والعافية - [00:16:11](#)

او او مركب من سلب واطافة. يعني يمكن يأتون بالاثنتين. فمثلا تأتي عند رجل معتزلي تقرأ القرآن الكريم فتقول له ان الله جل وعلا يقول يد الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:16:42](#)

قال ليس بعاجز هذا تفسير الصفة بايش؟ بالسنة صح؟ احسنت. يقول ليس بعاجز والاطافة تشريف والاطافة تشريف صار مركب. مع ان هذا لا يستقيم كيف لا تثبت اصل الصفة ثم تقول ان الاضافة للتشريف. قال هؤلاء كلهم ضلال مكذبون - [00:17:01](#)

لرسل هؤلاء كلهم الظمير يرجع الى عموم من ذكر. الجهمية والاشاعرة والمعتزلة في باب النفي وقعوا في ضلال مبين الله جل وعلا يقول انتبهوا الله جل وعلا يقول ردا على اليهود بل يدها مبسوطتان وهؤلاء يقولون ليس لله - [00:17:29](#)

اي ضلال اعظم من ان الانسان يتفوه بكلام يناقض كلام الله. الله يقول يد الله فوق وهم يقول ليس لله يد. الله يقول يد الله ان يقول ليس لله يد - [00:17:55](#)

الله جل وعلا يقول ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. هم يقولون ليس لله وجه ضلال وتكذيب للرسل. وتكذيب للقرآن. فهذه مسألة جلية واضحة. نعم قال رحمه الله ومن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل وبصرا نافذا وعرف حقيقة مأخذ - [00:18:13](#)

لهؤلاء علم قطعا انهم يلحدون في اسمائه واياته. وانهم كذبوا بالرسل وبالكتاب وبما ارسل به رسله هذه المسألة مهمة ايها الاخوة المسألة رزق من الله يفتح الله على عبده ما شاء - [00:18:40](#)

فيرى بصيرته من كتاب الله جل وعلا ما يجعله يستسلم وينقاد ويذعن بلى وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فمن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل - [00:18:59](#)

علم يقينا ان الله لا يقول الا حقا وان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا كيف تمضي الامة الصحابة والتابعون وتدعو التابعين كل هؤلاء يمضون لم يعرف احد منهم ان الله لا - [00:19:23](#)

له يد بل ولن تجد في كتاب من كتبهم هذه العبارة ثم ينشأ ينبت نابتة كاذبة فاجرة متولدة من فلسفة كتب اليونان التي ترجمها المأمون ها عامله الله بما يستحق. فتح على الامة باب الشر - [00:19:42](#)

باب الشر الى يوم القيامة يتولى وزرها لما ترجمت هذه الكتب ابتلى الناس بزخارف الاقوال التي فيها. فما الذي فعلوه؟ الذي فعلوه اتوا باقوال مظادة لقول الله وقوله لرسوله وقول الصحابة والتابعين والائمة - [00:20:04](#)

فمن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل وبصر نافذا المقصود بالبصر هنا البصيرة. فنسأل الله ان يرزقنا واياكم البصيرة وعرف حقيقة مأخذ هؤلاء. ما هي مأخذ هؤلاء؟ او مأخذ هؤلاء؟ مأخذهم الاس العقل - [00:20:22](#)

مأخذهم الاس العقل. يقعدون قاعدة عقلية ثم يحاكمون الله ورسوله وكتابه والخلق الى قاعدتهم العقلية باي ميزان باي ميزان والله لا ادري لا ادري قال علم قطعاً انهم يلحدون في اسماء واياته. وقد سبق ان بينا معنى اللحاد الميل بها عن معانيها ها؟ الميل بها عن - [00:20:44](#)

معانيها الصحيحة الى معانيه مضادة. عكسها تماما الله يقول ها ورضيت لكم الاسلام دينا هم يقولون الله ما يرضى لا يثبتون لله صفة الرضا. الله يقول جل في علاه سخط الله عليهم هم يقولون ان الله ما يسخر - [00:21:16](#)

اذا ما كان هذا الحاد في اسماء الله واياته فاي شيء هو اللحاد اذا والله جل وعلا ذكر في ايتين امرين وذروا الذين يلحدون في اسمائهم وقال في اية اخرى وذروا الذين يلحدون في اياته - [00:21:39](#)

فيجب اجتناب هؤلاء وهؤلاء وانهم كذبوا بالرسول وبالكتاب وبما ارسل به رسله الرسل كلهم والله لو قرأت حتى التوراة المحرفة اليوم تجد ان من الاشياء المتوافرة المتكاثرة في التوراة المحرفة ان الله يتكلم - [00:21:57](#)

هم يقولون الله ما يجيك في الانجيل مع انه قد طرأ عليه ما طرأ من التغيير والتبديل طافح بان الله كريم رحيم عظيم جليل فضلا عن القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حين - [00:22:22](#)

فعلما انهم مناقضون للرسول كلهم. نعم. قال رحمه الله ولهذا كانوا يقولون البدع مشتقة من الكفر وايلة اليه ويقولون ان المعتزلة مخانيث الفلاسفة والاشعرية مخانيث المعتزلة. وكان يحيى ابن عمار يقول - [00:22:42](#)

جزيرة الجهمية الذكور والاشعرية الجهمية الاناث ومرادهم الاشعرية الذين ينفون الصفات الخيرية واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه القول بانهم يقولون ولهذا كانوا يقولون كانوا واو الجماعة الظمير راجع للسلف الصالح - [00:23:06](#)

كانوا يعني السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم؟ يقولون البدع مشتقة من الكفر وايلة اليه وقد جاء هذا اللفظ بهذا المعنى عن كثير منهم. البدعة بريد الكفر البدعة وسيلة الكفر - [00:23:31](#)

البدع احب الى ابليس من المعاصي كما قال الصديق رضي الله عنه وغير ذلك من العبارات الدالة على هذا المعنى. لماذا البدع لماذا البدع مشتقة من الكفر لان بداية الكفر الاحداث في الدين - [00:23:51](#)

الاحداث في الدين بداية الكفر فهم يبتدعون يحدثون ثم يختارون لانفسهم طريقا يضاؤون به الشريعة يضاؤون به الشريعة والبدع بريد الكفر لماذا؟ لان الانسان المسلم ولو كان اسلامه اوليا او اولويا - [00:24:11](#)

الانسان المسلم الذي اسلامه اذا صح التعبير الف بائي لا يمكن ان يقبل الكفر فاما يفعل ابليس؟ يأتي اليه تدليس فيزين له البدع فاذا زين له البدعة خرج من قلبه تعظيم الشرع المنزل. وعظم في قلبه المخترع - [00:24:36](#)

ولذلك انت قد لا لا تستغرب حينما تلت تلى جلد المبتدع على بدعته لانه يجد من الشيطان اذا يؤزه اذا ولهذا قال ويقولون يعني السلف الذين اكتبوا الجماعة ظمير راجع الى السلف الذين ادركوا فتنة المعتزلة - [00:25:00](#)

ويقولون ان المعتزلة مخانيث الفلاسفة اصل تقول رجل مخنث او رجل خنث الخنث هو المتكسر المائل. الذي لا تعرف مشيته ولا طريقته فقولهم ان المعتزلة مخانيث الفلاسفة. يعني لا هم مشوا على طريقة الفلاسفة. فنقول عنهم فلاسفة - [00:25:26](#)

ولا هم مشوا على طريقة المسلمين فنقول عنهم انهم اهل السنة فهم متكسرين في مشيتهم فهم مخانيث بهذا الاعتبار وايضا المخانيث هو الذي لا يقال عنه رجل ولا يقال عنه فلان خنثى مشكل - [00:25:59](#)

وفلان مخنث قد يراد هذا المعنى ايضا وذلك لانهم تبوأوا ابوة الفلاسفة وزعموا النسبة الى الدين امومة واعتزوا بابوتهم الفلسفية ها ووضعوا اقدامهم في همومتهم الدينية هذا وجه صحيح فهم متولدون - [00:26:23](#)

من جهة ان قوته من الفلاسفة اكثر والاشعرية مخانيث المعتزلة لماذا؟ لانهم اذا نظرت اليهم تجدنهم ميولهم الى القرآن والسنة لكن ابوتهم الى المعتزلة ابوته من المعتزلة ومشييتهم ليست سوية - [00:26:50](#)

حتى ان ابن رشد تعرفون ابن رشد الحفيد؟ صاحب كتاب ايش؟ بداية المجتهد ابن رشد الحفيد ماذا يعتبر؟ في باب العقائد يعتبر في باب العقائد من الفلاسفة الالهيين اشد الناس - [00:27:20](#)

ظلالا الفلاسفة الالهية له كتاب في الرد على ابي حامد الغزالي ابو حامد الغزالي رد عليه وعلى امثاله والف كتابا سماه تهافت الفلاسفة انتبه الان فجااء فجااء ابن رشد الحفيد ورد على ابي حامد في حياته. وسماه تهافت التهافت - [00:27:39](#)

ولم يستطع ابو حامد ان يرد عليه والى اليوم لم يستطع اشعري ان يرد على ابن رشد. ليش؟ لان المعتزلة والفلاسفة قواعدهم صارمة ما فيها كذا وكذا. واظحين ليس لله صفة ليس لله صفة. ما هو مرة يثبت الصفة ومرة يفوظ الصفة ومرة - [00:28:10](#)

الصفة لا لا ما عندهم هذا الكلام ابن رشد الحفيد في كتابه مناهج الادلة رسالة من سبعين صفحة تقريبا مطبوعة في مجموعة ابن رشد يقول في مناهج الادلة كان الناس صنفين اهل السنة واهل اعتزال - [00:28:34](#)

حتى جاءت الاشعرية فخنثوا واتوا بطريقة جديدة لا تعرف الناس كانوا يقولون القرآن كلام الله هذا عامة المسلمين. هو يقول عامة المسلمين. والمعتزلة قالوا القرآن مخلوق. ما جاء احد قال لا القرآن لا نقول عنه انه مخلوق ولا نقول عنه انه ليس بمخلوق - [00:28:54](#)

من الذي قال هذا الكلام الاشعرية؟ او بعض الاشعرية ثم وجد منهم من قال بالكلام النفسي وان القرآن عبارة عن كلام الله فلم يستطيعوا والله الرد على ابن رشد لذلك هذه المسألة والاشعرية مخانيث المعتزلة - [00:29:20](#)

يعني ليسوا واضحين حتى تقول عنهم معتزلة مع ان ميولهم للاعتزال اقرب ليش؟ لانهم وافقوهم في ان باب آيات فيما يتعلق بالله باب عقلي ولا نقلي؟ عقلي عندنا شاعرة والمعتزلة لا تنسى هذه باب عقلي - [00:29:39](#)

الاشاعرة وعند المعتزلة وكان يحيى ابن عمار يقول المعتزلة الجهمية الذكور. والاشعرية الجهمية الاناث ليش؟ هؤلاء الجمهوريين المنتزه ظاهرين يعني مثل ما يقول اخوانا في مصر رجالة. ليش؟ ما عندهم لف ودوران يظهرون ما عندهم - [00:29:59](#)

اما الاشاعرة ما يستطيعون ان يتفوهوا بعقيدتهم للعوام. ما يستطيع اشعري ان يقول للعامي هذا القرآن ليس كلام الله ما يستطيع المعتزلة يقول لا يقول بكل صراحة القرآن ليس كلام رب - [00:30:27](#)

ما عنده لف ودوران هذا مراد يحيى ابن عمار رحمه الله قال ومرادهم الاشعري الذين ينفون الصفات الخيرية اللي هم شعر المتأخرة قلنا صح؟ ايش قلنا في الاربعاء الماضي؟ قلنا الاشعرية المتأخرة هم الذين جاؤوا بعد ابي المعالي الجويني - [00:30:41](#)

حامد الغزالي وتأسست مدرستهم على يد ابن خطيب الري اه محمد ابن الخطيب الهروي الرازي. صاحب كتاب مفاتيح الغيب في التفسير نعم قال رحمه الله واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه الاشعري في اخر عمره ولم يظهر ولم - [00:31:04](#)

اظهر مقالة تناقض ذلك. فهذا يعد من اهل السنة. لكن الانتساب الى الاشعرية بدعة لا سيما وذلك يوهم حسن الظن بكل من انتسب هذه النسبة. وينفتح بذلك ابواب شر. والكلام معه لا - [00:31:31](#)

هؤلاء الذين ينفون ظاهرها بهذا التفسير. اما من قال منهم بكتاب الابانة مثل ما ذكرنا كليبهاقي مثلا ومن عساكر مثلا والنووي مثلا ومن قال منهم بكتاب الايمان مثل ابن فورك مثلا يعني الذين ايش؟ تأثروا بالمدرسة السلفية - [00:31:51](#)

او الذين تأثروا بمدرسة اهل الحديث فهم يثبتون كتاب الابداء وعلى رأسهم الامام ابن عساكر رحمه الله تعالى الامام ابن عساكر له كتاب عنوان تبيين كذب المفتري على الامام ابي علي آآ ابي الحسن - [00:32:16](#)

ابن اسماعيل الاشعري يثبت هذا الكتاب وهذا الكتاب اعني كتاب الابداء انتصر فيه الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله لمذهب اهل السنة انتصارا بليغا وتبراً عما كان عليه الكلابية الذين هو سار معهم بعد تركه الاعتزال - [00:32:36](#)

فيثبت لله صفات الخبرية. وقد بينا ما معنى الصفات الخبرية؟ قلنا كل صفة جاء في النص لا يمكن الاستدلال عليه هذا معنى الصفات الخبرية اما صفات المعاني فجاء في النص - [00:33:00](#)

وصفه والعقل يدل عليه. فمثلا نضرب مثال عشان نتصور لا ننسى هذه المسائل مهمة. لو قال لك قائل هل تثبت ان الله عليم؟ تقول نعم. جاء في القرآن ان الله بكل شيء عليم - [00:33:20](#)

والله عليم بذات الصدور عالم الغيب فتثبت لله صفة العلم فان قال لك هل تستطيع ان تثبت صفة العلم بالعقل؟ تقول نعم لانه لا يمكن ان يوجد هذه الاشياء الا بعلم. الجاهل لا يمكنه ان يصنع - [00:33:36](#)

ولذلك حتى في الدنيا كل ما جانا مخترع شنو سميناه؟ عالي. هي مسألة عقلية واضحة. فدل العقل والنقل على وجوب بان يكون المبدع للسّموات والارض عليهما هذا معنى ها ان الصفة - [00:33:57](#)

صفة ايش؟ صفة المعاني خبرية عقلية طيب اذا قلنا خبرية محضة لو جاك إنسان وقال لك تثبت ما جاء في الحديث ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما - [00:34:16](#)

كيف يشاء بين اصبعين من ايش؟ من اصابع الرحمن. لو قال كم اصبعاً لله عز وجل؟ تقول هذا باب خبري ما استطيع اتحكم فيه او ادخل فيه ولا يجوز ان نقيس فيه كيفما جاء النص اقول به ليس كمثله شيء - [00:34:32](#)

وهو السميع البصير بس انتهت الاشكالية واضح ولا لا؟ هذي مسائل مهمة لا بد ان نفهمها. فيقول واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه في اخر عمره. طبعاً هذا يعتبر من اواخر كتبه حتى ان بعض الذين - [00:34:52](#)

اه يعني درسوا حالة ابي الحسن لا شريك لشيخنا الشيخ علي بن ناصر الفقير وفقه الله وحفظه واحسن ختامنا وهو مريض يدعو له بالشفاء وكذلك شيخنا الشيخ حماد بن محمد الانصاري وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى هؤلاء - [00:35:14](#)

امثالهم كانوا يقولون ان كتاب الابداء الفه ابو الحسن الاشعري قبل مائة بايام. ولم يؤلف بعده شيء خذها فائدة. مثل كتاب الملذات الفه ابن خطيب الري الرازي صاحب كتاب مفاتيح الغيب قبل ان يموت بخمسة - [00:35:34](#)

ايام وهو نص على هذا في اخر الكتاب. ورجع الى عقيدة اهل السنة والجماعة كتاب ايش الملذة نص صريح انه رجع وندم على ما كان منه من القيل والقال وادخال الفلسفة في باب العقائد - [00:35:53](#)

قال ولم يظهر مقالة ولم يظهر مقالة تناقض ذلك معناها انه ما اظهر بعد اللي بانه كتاب اخر. معناه كل كتب كل كتاب يناقض الابانة فهو قبله فهذا يعد من اهل السنة - [00:36:14](#)

هذه مسألة لطيفة ها؟ لو قال لك انسان البيهقي وابنه فورك كذا كذا من اهل السنة يقول نعم نص شيخ الاسلام انهم من اهل السنة طيب لماذا وهم ربما ينفون بعض الصفات؟ نفهم لبعض الصفات ليس من من مآخذ المعتزلة - [00:36:31](#)

يعني ما ينفونه ما ينفونه لان العقل ما دل عليه كما هم يقولون لماذا ينفونه؟ ربما لان الدليل عندهم لم يثبت لم يثبت. ها ربما لان الدليل عندهم لم يثبت. او وجه الدلالة عندهم - [00:36:50](#)

لم يظهر احفظها فاذا رأيت رجلاً منتسباً الى ابي الحسن الاشعري ممن يقر بالابانة ثم وجدت عنده خطأ في تأويل او في تفسير فماذا تقول؟ تقول اما ان الدليل لم يثبت عنده او وجه - [00:37:06](#)

التي لم يظهر عنده فتبحث له عن عذر فاهل السنة عذرة يعذرون الناس ها ما هو مقصاين يكسبون الناس يذبجون الناس احسنت هذه مقولة شيخ الاسلام ارحم الناس بالخلق هم اهل السنة. واعلم الناس بالحق هم اهل السنة - [00:37:27](#)

قال لكن الانتساب للاشعرية بدعة لماذا الانتساب الى الاشعرية بدعة يعني هم في انفسهم يعدون من اهل السنة. لكن انتسابهم انتساب

بدعي. لماذا؟ انتساب بدعي. لان نقول لانا نقول لماذا لم ينتسب السلف - [00:37:55](#)

الى الحش الاشعري انتسبوا الى الدين ينتسب الى السنة ينتسب الى الاعتقاد ينتسب الى السلف. انتسبوا الى ائمة السلف واضح هذا ولا لا؟ انتسبوا لائمة السلف. ائمة السلف مثل من - [00:38:15](#)

مثل الامام ابي حنيفة مثل الامام الشافعي مثل الامام احمد مثل الامام مالك مثل الامام البخاري انتسبوا الى هؤلاء قال لا سيما وذلك يوهم حسن الظن بكل من انتسب هذه النسبة. يعني اصبحت كلمة الاشعرية اليوم كلمة - [00:38:34](#)

تقول يقول فلان انا اشعري ويعني بذلك نفي الصفات ويمشي على كتاب آآ القائد للعقائد لابي حامد الغزالي. كله نفي الصفات مثلا او يمشي على كتاب ابي المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين في باب الاعتقاد - [00:38:56](#)

الارشاد فيقع في الانكار والنفي والتعقيل وربما يقول انا اشعري وهو يؤمن بالابانة. فلما كان الاسم مجملا كان تركه متعينا وهذه قاعدة احفظها. كل نسبة او وصف او اسم مجمل ينبغي لك ان تتركه - [00:39:19](#)

كل نسبة او وصف او اسم مجمل ينبغي لك ان تتركه لماذا؟ لان تركك لهذه النسبة ولهذا الوصف ولهذا الاسم يرفع الخلاف بين المسلمين. اما انتسابك اليه فربما يوقعك في الخلاف ويوقع الامة في الاختلاف - [00:39:45](#)

يوقعك في الخلاف ويوقع الامة في الاختلاف قال وينفتح بذلك ابواب شر كما ذكرت والكلام مع هؤلاء الذين ينفون ظاهرها بهذا التفسير اذا الكلام الان الذي سيأتي مع من؟ مع الذين ينفون الصفات الخبرية - [00:40:09](#)

نعم قال رحمه الله قلت له اذا وصف الله نفسه بصفة او وصف او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم او وصفه بها المؤمنون الذين اتفق المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وصرفها عن ظاهر - [00:40:30](#)

وصرفها عن ظاهرها اللائق بجلال الله سبحانه وحققتها المفهومة منها المفهومة منها الى باطن يخالف الظاهر. ومجاز ينافي الحقيقة لابد فيه من اربعة اشياء احدها ان ذلك اللفظ مستعمل في المعنى المجازي. لان الكتاب والسنة وكلام السلف جاء باللسان العربي - [00:40:52](#)

ولا يجوز ان يراد منه خلاف لسان العرب او خلاف الالسنة كلها. فلا بد ان يكون ذلك المعنى المجازي مما يراد به اللفظ والا فينكر كل مبطل ان يفسر اي لفظ باي معنى سنع له وان لم يكن له اصل في اللغة - [00:41:22](#)

الثانية ان يكون معه دليل يوجب صرف اللفظ عن حقيقته الى مجازه. والا فاذا كان يستعمل في معنا بطريق الحقيقة وفي معنى بطريق المجاز لم يجز حمله على المجازي بغير دليل يوجب الصرف باجماع العقلاء. ثم ان ادعى وجوب الصرف - [00:41:42](#)

وجوب صرفه عن الحقيقة فلا بد له من دليل قاطع عقلي او سمعي يوجب الصرف. وان ادعى ظهور صرف يعني الحقيقة فلا بد من دليل مرجح للحمل على المجاز. الثالث انه لا بد ان يسلم ذلك الدليل الصارف عن - [00:42:02](#)

والا فاذا قام دليل قرآني وايماني يبين ان الحقيقة مرادة امتنع تركها. ثم ان كان هذا قاطعا لم لم يلتفت الى نقيضه وان كان ظاهرا فلا بد من الترجيح. الرابع ان الرسول اذا تكلم بكلام واراد به خلاف ظاهره وضد حقيقته - [00:42:22](#)

فلا بد ان يبين للامة انه لم يرد به حقيقته. وانه اراد مجازه سواء عينه او لم يعينه. لا سيما في الخطاب العلمي الذي اريد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون عمل الجوارح. فان الله سبحانه جعل القرآن نورا وهدى - [00:42:46](#)

للناس وشفاء لما في الصدور. وارسل الرسول ليبين للناس ما نزل اليهم. وليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. ولان لا يكون اسأل الله حجة بعد الرسل ثم هذا رسول الامي العربي بعث بافصح اللغات وابين اللسان اللسان والعبارات - [00:43:06](#)

ثم الامة الذين اخذوا عنه كانوا اعمق الناس علما وانصحهم للامة وابينهم للسنة فلا يجوز ان يتكلم هو وهؤلاء بكلام يريدون به خلاف ظاهره. الا وقد نصب دليلا يمنع من حمله على ظاهره - [00:43:26](#)

اما بان يكون عقليا ظاهرا مثل قوله واوتيت واوتيت من كل شئ فان كل احد يعلم بعقله ان المراد من جنس ما يؤتاه مثلها وكذلك خالق كل شئ خالق كل شئ يعلم المستمع ان الخالق لا يدخل في هذا العموم. او سمعيا ظاهرا مثل الدلالة - [00:43:46](#)

في الكتاب والسنة التي تصرف بعض الظواهر ولا يجوز ان يحيلهم على معنى على معنى دليل خفي لا يستنبط الا افراد الناس. سواء

كان سمعيا او عقليا. لانه اذا تكلم - 00:44:13

بالكلام الذي يفهم منه معنى واعاده مرارا كثيرة. وخاطب به الخلق كلهم وفيهم الذكي والبليد. والفقير وغير وقد اوجب عليهم ان يتدبروا ذلك الخطاب ويعقلوه. ويتفكر فيه ويعتقد موجه ثم اوجب عليهم الا يعتقدوا بهذا الخطاب - 00:44:27

من ظاهره لان هناك دليلا خفيا يستنبطه افراد الناس يدل على انه لم يرد ظاهره. كان هذا تدليسا وتلبيسا وكان نقيض البيان وضد الهدى وهو بالغاز والاحادي اشبه منه بالهدى والبيان. فكيف اذا كانت دلالة ذلك الخطاب - 00:44:47

على ظاهري اقوى بدرجات كثيرة من دلالة ذلك الدليل الخفي على ان الظاهر غير مراد. كيف اذا كان ذلك الخفي شبهة ليس لها حقيقة فسلم فسلم لي ذلك رجل هذه المقامات. اذا هنا المقام والحديث مع انسان - 00:45:07

يريد ان يؤول الصفات غير السبعة يقول الشيخ قلت له ايلي هذا الاشعري الذي يريد ان يؤول الصفات غير السبع او ان يكون ما تريد لا يثبت الا هذه الصفات السبع مع الثامنة التي عند الماتوردية - 00:45:27

قد ذكرنا ان الماتوردية يوافقون الاشاعرة في الصفات لكن يزيدون صفة ثامنة. وهي صفة التكوين. صفة التكوين يقول قلت له اذا وصف الله نفسه بصفة مثل قوله جل وعلا ها انه بهم - 00:45:47

لرؤوف رحيم او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم. مثل قوله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها او وصفه بها المؤمنون من حيث الاجماع. اجمع المسلمون على ان الله عز وجل كان ولم يكن شئ - 00:46:07

كان صفة الديمومة. هذه صفة مجمع عليها عند المسلمين الذي اتفق المسلمون على هدايتهم ودرايتهم. اذا الالف واللام في كلمة المؤمنون ها للعهد الالف واللام لكلمة المؤمنون للعهد. اي المؤمنين؟ الذين اتفق المسلمون على هدايتهم ودرايتهم. مثل من؟ مثل

الامام الشافعي - 00:46:31

ابو حنيفة مالك واحمد والبخاري ومسلم هؤلاء الائمة الذين كانوا عاشوا زمن الفتنة وثبتوا في المحنة على الحق ولم يخالطوا اهل الباطل فصرفها عن ظاهرها اللائق بجلال الله وحقيقتها المفهومة منها - 00:46:57

الى باطن يخالف الظاهر ومجازنا في الحقيقة لابد فيه من اربعة اشياء هذه مسألة الان تسمى مسألة التأويل اذا قلنا هذه الصفة ثابتة في الكتاب وفي السنة واتفق عليها المؤمنون من علماء الامة - 00:47:17

ثم جاء الاشعري قال لابد من صرفها عن ظاهرها اللائق بجلال الله وحقيقتها المفهومة منها الى باطن يخالف الظاهر ومجاز ينافي الحقيقة اذا فتحنا الباب هكذا بدون ظوابط بدون قيود - 00:47:39

ستضيع الشريعة كيف تضيع الشريعة ساضرب لكم مثلا واحدا لو جاء رجل فقيه فقال يجوز ان تؤول في مسائل الفقه فالسياتي اللي اكبر منه الاصولي. يقول ما دام جاز في الفقه تأويل فمعناه ان - 00:47:58

المؤولة الفرعية تتعدد فلا بد من وضع ضابط في الاصول متعلق بالتأويل. اذا يجوز التأويل في باب الاصول اصول الفقه فاذا نظر السلوكي المدعي للزهد ان الفقيه فتح باب التأويل والوصول فتح باب التأويل - 00:48:26

المتنكس المتزهد انا ايضا افتح بابه التأويل. ففتح باب التأويل فجاء المتكلم ها الذي تكلموا في العقائد بعقله قال انا افتح باب التأويل طيب هذا ايضا فتح باب التأويل فيأتي من يأتي الدرجات الان. الاشعري قال التأويل يدخل في - 00:48:48

لكل باب عدا الصفات السبع وعدل الايمان باليوم الاخر والملائكة والكتب واضح؟ فجاء المعتزلة قال لا يا حبيبي التأويل يدخل في كل باب جاء الجهمي قال لا التأويل يدخل حتى في باب الاسماء - 00:49:13

فجاء الفيلسوف قال اصلا وهذا نص عليه من؟ ابن رشد اللي ذكرناه قال كل الشريعة ظواهر لا حقيقة لها ما في لا جنة ولا في نار خلاص من وين جنبنا هذا من باب من باب المجازي والتأويل - 00:49:32

مو عبثا ابن القيم سمي المجاز طاغوت. بعض الناس يقول يا اخي شنو ابن القيم يباليغ ليش يسمي المجاز طاغوت؟ لانه فعلا الطاغوت يؤدي الى هدم الشريعة في النهاية حتى ابن عربي وابن سبعين واولى وامثالهم لما قيل لهم الشريعة تقول شئ. قال هذا الظاهر -

00:49:52

خذ الظاهر الحقيقية شيء اخر الباطن شيء اخر فاهل السلوك والمنتسبين الى التصوف اولوا الظواهر بزعم الباطنية والمتكلمون اول
الظواهر بدليل المجازية نقول لا يا جماعة ليس الامر كذلك لا بد للجميع عندما نقول نريد ان نؤول هكذا بدون - [00:50:16](#)
لابد ان يكون هناك ضوابط. ما هي هذه الضوابط؟ لابد من النظر فيها. ذكر الشيخ رحمه الله اجمالا اربعة ضوابط لكن لعلها نرجيها الى
الاربعاء القادم. ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وصل اللهم على نبينا محمد - [00:50:48](#)
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:08](#)